KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجانب الاداري في كتابات الرحالة الاجانب في القرن الثامن عشر ميلادي

The administrative aspect in the writings of foreign travelers in the eighteenth century

أ.د كريم مطر حمزة الزبيدي

الباحث أحمد رهيف حجاب

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

Prof Dr. Karim Matar Hamza Al-Zubaidi

Researcher Ahmed Raheef Hijab

Faculty of Education for Human Sciences/University of Babylon

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i73(A).16765

الملخص:

عرفت الأوضاع السياسية لمدينة إسطنبول خلال القرن الثامن عشر الميلادي في معظمها ضعفاً في أجهزتها الحكومية. وفي عهد سلاطينها ظهرت الدولة العثمانية في هذا القرن بين مد وجزر، تظهر تارة بمظهر القوة وتارة أخرى بمظهر الضعف والتراجع، وفي النهاية كان الحظ في ميزان القوى الذي اتجهت لصالح الدول الأوروبية، بفضل تفوقها العسكري، وإقامتها للتحصينات الدفاعية، التي تمكنت من وضع حد للتمدد العثماني في أوروبا، نتيجة المعاهدات التي تم بموجبها تقليص حدود الدولة العثمانية. رغم أن بعض السلاطين سعى إلى إصلاح أوضاعهم. كما شهدت هذه الفترة خلافة العظماء لأكثر من ثمانية وسبعين وزيراً، وهو الوضع الذي لم تعرفه الدولة منذ تأسيسها، وظهور الجيش الإنكشاري، وأصبحوا معول الهدم، وشكلوا نقمة على الدولة، فبرزت ثوراتهم المتعددة وقويت، أوصلتهم إلى حد إحداث الفوضى، فضلا عن قتل السلاطين وعزلهم وإيصالهم إلى السلطة.

الكلمات المفتاحية: الجانب الإداري، كتابات الرحالة الأجانب، القرن الثامن عشر ميلادي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

The political situation in the city of Istanbul during the eighteenth century AD was mostly characterized by weakness in its governmental bodies. During the reign of its sultans, the Ottoman Empire appeared in this century with ebbs and flows, appearing at times with an appearance of strength and at other times with an appearance of weakness and decline, and in the end the balance of power was fortunate, which tended in favor of the European countries, thanks to their military superiority and the establishment of defensive fortifications, which were able to put an end to the expansion. The Ottoman Empire in Europe, as a result of the treaties under which the borders of the Ottoman Empire were reduced. Although some sultans sought to improve their situation. This period also witnessed the succession of the greats to more than seventy-eight ministers, a situation that the state had not known since its founding, and the emergence of the Janissary army, and they became the tools of destruction, and constituted a curse on the state, so their multiple revolutions emerged and became stronger, bringing them to the point of causing chaos, in addition to killing the sultans and deposing them. And bring them to power.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Keywords: The administrative aspect, writings of foreign travelers, the eighteenth century AD.

المقدمة:

عرفت الدَّولة العُثمانية خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وبالتحديد من بداية ١٦٩٥م حتى ١٨٠٠م، أمرين مُهمين: الأول: تمثل في تعدد المُشاكل الخارجية، والتي بدورها تنقسم إلى قسمين، الأولى تمثلت في النزاعات الإقليمية للدَّولة العُثمانية، وميل ميزان القوى لصالح الدُّول الاوروبية، خاصة رُوسيا والنِمسا، والتي أخضعت العُثمانيين بسِلسلة من المُعاهدات التي فقدت على إثرها الكثير من أراضيها، وحدت من نفوذها، هذا بالإضافة إلى المُشكل الخارجي الآخر الذِّي تمثل أيضا في تلاشي التوازن الذِّي حددته السُّلطة المركزية – الدَّولة العُثمانية – على وُلاتها في الأقاليم التابعة لها، فظهرت بذَّلك ثوراتهم ومطالبتهم بالاستقلال والتفرد بالحكم في مناطقهم. والأمر الثاني: الأكثر خطورة ألا وهو المشاكل الدَّاخلية للدَّولة العثمانية، ومحاولة بعض السَّلاطين في هذه المدة من القرن الثامن عشر، إدخال إصلاحات لأجهزة الدَّولة، بدءً بالجيش وحتى البحرية العثمانية اللَّذين عرفا تقهقر وتراجع بعد خوضها لحُروب استنزفت امكانياتها المادية وحتى البشَّرية.

وعليه في هذا الفصل سنُحاول تسليط الضَّوء واستقراء الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية فالاجتماعية، التي عرفتها مدينة إسطنبول خلال مدة القرن الثامن عشر الميلادي

العثمانيون في الرحلات الأجنبية: اهتم الرحالة الأجانب في القرن الثامن عشر بالمجتمع الاسطنبولي ، وذلك من خلال التطرق إلى أربعة مواضيع أساسية تضمنت الشعب ، مظاهر الحضارة ، الإسلام العثماني ، مؤسسة الحكم.هذه المواضيع هي التي كانت تشغل الرأي العام الفرنسي، ويبدو ذلك واضحاً من خلال التعابير التي كان يستعملها الفرنسيون (Il est comme un turc) (إنه مثل تركي) ، (fort

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(comme un turc «قوي مثل العثماني، (une tete de turc «رأس تركي. ، ولذلك فقد حرص الرحالة الفرنسيون على تسجيل كل ملاحظاتهم عن العثمانيين لتقديمها إلى الرأي العام الذي يتداولها بشكل يومي [١] .

في تعريف الاتراك وأصلهم:

هناك عدد قليل من الرحالة الفرنسيين الذين تركوا لنا معلومات حول هذا الموضوع، فالأمر هنا لا يتعلق فقط بتعريف جغرافي للدولة العثمانية، وإنما بتعريف تاريخي وأنثروبولوجي، في رحلته إلى الشرق العثماني يقدم الرحالة فرمانيل [٢] (Fernannel) مساهمة في التعريف بتاريخ العثمانيين: فالعثمانيين عند بدايتهم لم يكونوا سوى جماعة من الرحل المتشردين الذين نزحوا من بلاد التتار بآسيا الوسطى. أما فيما يتعلق بالتسمية، أي العثمانيين، فهي ترجع إلى المحارب عثمان ابن أرطغل الذي أعطى بعد استقراره بمدينة بورصة الانطلاقة لتأسيس الدولة العثمانية [٣] لا يضيف هذا الرحالة أو غيره معلومات أخرى عن تاريخ العثمانيين وأصلهم، إذ ينتقل مباشرة بعد ذلك إلى الحديث عن الدولة العثمانية في وضعها الجيوسياسي، الذي يعكس كبرها وحجمها الاستراتيجي: «منذ عثمان إلى اليوم تعاقب على هذه الدولة اثنان وعشرون خليفة من أب لابن أو من أخ لأخ.. هؤلاء السلاطين وسعوا كثيراً من حدود دولتهم، الشيء الذي جعلهم يملكون اليوم أكبر جزء من أوروبا وآسيا وإفريقيا. لقد ربحوا بلدانا كثيرة في ظرف أربعمائة سنة، في حين امتلكها الرومان قديما في ظرف ثمانمائة سنة).

- الادارة في اسطنبول

١- الهيئة الحاكمة :

إن المقصود بالهيئة الحاكمة رجال الدولة الذين كانوا يسهرون على إدارة شؤون السلطة ، إلا أن الملاحظ في رحلة تولستوي عام ١٧٠١م [٤] أنها لا تقدم معلومات وافرة عن هذا الموضوع على الرغم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من أن شؤون الدولة العثمانية هي الأكثر حضورا في الرحلة ،حيث انها لا تقدم إلا إشارات مقتضبة عن بعض رجالات الدولة الذين احتك بهم تولستوي في رحلته، كما أنه لم يغص في أصول الهيئة الحاكمة ولا في تطورها ولا في خصوصيات تشكيلاتها وامتيازاتها وحدود سلطتها ، وإنما جاء بذكر عابر لبعض الشخصيات المسؤولة في الدولة وفي مقدمتهم الوزير الأعظم .كما إن تولستوي قدم معلومات تمتاز بالدقة في الملاحظة في الوصف لما رآه و شاهده في الهيئة الحاكمة للدولة العثمانية في اسطنبول .

اولاً :- السلطان: كان الرحالة الذين كتبوا عن السلطان العثماني السيد العظيم، (Grand-Seigneur) أو الإمبراطور (Empereur) كما يسميه الرحالة الفرنسيون، فهو يمثل قمة هرم السلطة العثمانية ، ويطلق عليه الأتراك السلطان، كل هذه الأسماء تعكس قوته الكبيرة ومكانته [٥] في الواقع إن الرحالة يقدمون عدة تعريفات للسلطان ليس من خلال الألقاب وإنما من خلال الامتيازات التي يتمتع بها السلطان، والتي تعكس صورة للحكم المطلق وللاستبداد: «فإنه بذلك فقط يتمتع بإرث آبائه ... وينظر إلى شعبه كأنهم أحفاد عبيد أجداد [٦] ويبدو أن المجال الجغرافي الذي يحكمه السلطان (مصطفى الثاني)قد أدهش الرحالة والرأي العام الروسي، فحدوده تمتد من ناحية الشمال إلى بلاد القرم والتتار ومن ناحية الشرق جورجيا وبولونيا، إلى بلاد فارس [٧] ويصف الرحالة تولستوي ان السلطان الوريث الشرعي لعدة إمبراطوريات وممالك تدخل ضمنها الإمبراطورية البيزنطية.

وتحدث الرحالة تولوستوي عن السلطان ووضعه ونفسيته ومظهره وتحركاته واهتماماته وملاحظاته ورغباته والاشياء التي يميل اليها فقد كانت بالصورة التالية. ((ان السلطان الحالي [والكلام عن مصطفى الثاني] هو في الدولة العثمانية كصنم، فقد منح جميع سلطاته الى الوزير الكبير. والوزير الحالي شخص ذكي يفكر بعمق. ويظهر السلطان بشكل اعتيادي فخورا ومعتدا بنفسه. وهو لا يميل الى المحاربين ولا الى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الامور الدينية ولا الى اداره الوظائف الى حد المطلوب. انما يقضي اوقاته داخل بيته حيث يحتفظ بنساء كثيرات يلهو بهن. وعلى صلة بجميعهن في اوقات مرحه ولهوه. وحصل من هن على اربعه اولاد ثم انه يهوى القنص وصيد الحيوانات الى حد كبير. ويقولون بانه يشبه اباه في هذا الصدد. ويصرف مبالغ كبيره على صيده ولهوه. ووقع على الخزينة عبء كبير بسبب هذه المصاريف. ويشاركه وزراء القصر لهوه في الصيد وحياة الرفاه. وبذلك يشتركون جميعا في نهب الخزينة. ويعني جميع الوزراء الترك بثرائهم الشخصي اكثر من اي شيء اخر. ولا يفكرون في اداره شؤون الدولة. ويمكن التصريح في هذا المجال بانه قد تهيأت الفرص لشخصيات الاوساط العليا العثمانية في ذلك الوقت لجمع المال غير المحدود الذي يسرق من خزينه الدولة، وقد اتضحت الخزينة خاليه بسبب اهمال السلطان نفسه[٨]. لقد قدم الرحالة وصفة جسمانية لبعض السلاطين (مراد ومحمد) غير أن الذي يهمنا في هذا المقام هو الجانب المعنوي لأن له علاقة بطريقة الحكم والعلاقة بالرعية، فالرحالة تيفينو[٩] عند حديثه عن السلطان محمد الرابع يقدم بعض مزايا هذا السلطان : فهو شرير وعنيف، ولا يفكر إلا في الملاهي[١٠] ومن وجهة نظر الرحالة فولني [11]يقول ان السلطان العثماني هو أعلى هرم في الدولة العثمانية ، وراس الحكم فيها و مركزه ، وأداة قوته في القانون العثماني ويعد الممثل الوحيد لسكان الإمبراطورية و مصالح الإسلام و المسلمين باعتباره حامي الأماكن المقدسة و منظم الحج. يدين له الجميع بالولاء التام، أما فولني في معان التقديس و التعظيم الواردة في كتاب الشقائق النعمانية لطاش كبري زاده[12]فيراها من ألقاب التفخيم التي أطلقها السلطان العثماني على نفسه في مراسلاته مع ملوك فرنسا إذ تجسد قمة الإستبداد السياسى فكيف لسلطان بكل هذا الغرور و الكبرياء أن ينظر لرعاياه إلا بنظرة العبيد) أما جنوده فليسوا إلا أدوات يضمن بها طاعة هؤلاء وهو نفس الرأي نلمسه عن السلطان وهو بمثابة الراعي، السكان وهم قطيع الأغنام ، أما الجيش فما هو إلا كلب الحراسة : وفي هذا الشأن ، يورد المؤرخ خالد زيادة أن القانون العثماني يرى بأن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرعية و الأرض تعودان إلى السلطان و هو ما يوفر له السيادة المطلقة في الدولة ، و مادامت أرجاء الإمبراطورية مترامية الأطراف، فلا يمكن للسلطان الإلمام بكل شؤنها.

ويذكر الرحالة والدبلوماسي ا.ا.نيبلوييف [13]في ١٧ ايلول١٧٢٨م حدث في داخل اسطنبول عصيان واضطرابات فاضطر السلطان ان يأمر بقتل الوزير والمفتي والقبطان باشا ومساعد الوزير[14]وغير ان هذا الاجراء لم يرض لعصاة والمتمردين وقد قاموا بخلع السلطان نفسة من العرش ونصبوا مكانة احد اقاربه وهو محمود ابن السلطان مصطفى "ويشرح نيبلوييف اسباب عدم نجاح حكم السلطان احمد البالغ من العمر ٢٧ سنة الى هذا الحد: "منذ بداية حكمة حتى نهايتة كان السلطان احمد يسيطر عليه الجشع والنهب لجمع المال ولإشباع جشعه عطل وزراؤه القوانين والمحاكم واخذوا يستولون على النقود من الرعية بمختلف الوسائل والاتهامات ويسلمونها للسلطان الجشع ولهذا السبب شاع التذمر من الابتزاز الزائد من جانب السلطان. و وزرائه بين الشعب العثماني وغيره من الاجناس المختلفة الخاضعة للدولة العثمانية والتي يعاد فرض الضرائب عليها وتتعرض لهجمات لا مبرر لها، وكان السبب المباشر لانتفاضة سنة ١٧٣٠م هو تقهقر وانحدار العثمانيين في حربهم مع فارس، وكان لضياع همدان وكرمنشاه وبالأخص تبريز اثره البالغ في انتشار الاستياء والتذمر في الاوسط الانكشارية وكذلك التجارية

وكان عهد السلطان محمود الاول ابن مصطفى الثاني (1730–1754) الذي بدأ أعماله بتعيين كبار الموظفين والصدر الاعظم محسن زادة وحارب الصفويين وطلبوا الصلح عام ١٧٣١ واعاد العثمانيين تبريز وهمدان وغيرها الا ان والي خرسان لم يقبل بالمعاهدة وسار لمحاربة العثمانيين وانتصر عليهم وحول ذلك يخبرنا الرحالة الروسي في اسطنبول نيبلوييف ان السلطان الجديد قد أعلن عن عفوه العام لجميع المشاركين في الانتفاضة وقدم لهم الهدايا ايضا" حيث انهى جميع انواع البلبلة والارتباك" وبدأ المتمردون يسجلون نفسهم في صفوف الانكشارية واننا نعرف من تقارير نيبلوييف عن نشاط محمود الاول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكان السلطان قد دعى باترون خليل[15] لتناول الغداء معه غير انه قتل مع الاشخاص الذين كانوا معه في ١٤تشرين الثاني ١٧٣٠م ويبلغنا في خطابه سنة ١٧٣١م عن حدوث اضطرابات جديدة كان السبب المباشر فيها هو رغبة السلطان محمود الاول في ، التخلص من المشاركين في انتفاضة باترونا خليل.

ثانياً:- الصدر الأعظم:

يتفق جميع الرحالة على أن «الصدر الأعظم» أو الوزير الكبير (Grand – Vezir) حسب اللقب الأوروبي ، هو الشخصية الأكثر أهمية في الدولة العثمانية بعد السلطان ، وذلك بالنظر إلى المهام التي يترأسها ، كالمالية ، الشؤون الخارجية ، والعدل . « كل قضايا الدولة في يده ... يترأس ديوان الدولة ، ولا ينقصه إلا اللقب » أي لقب السلطان [16] وتعكس هذه الصورة عن الصدر الأعظم المكانة الخطيرة التي يحتلها في قلب الدولة ، حتى أن الرحالة اعتقدوا بأن سلطاته مطلقة ، وأنه أكثر من السلطان من حيث المهام التي يقوم بها ، وهذا ما يصوره الرحالة تولستوي وبأندهاش كبير : « إن سلطاته مطلقة ، إنه سلطان أكثر من السلطان نفسه ، ففي قصره تعالج جميع القضايا . وكل شيء مرتبط به .أعتقد أنه أكثر سعادة من سيده السلطان [17]

إن "الوزير الأعظم " أو "الصدر الأعظم " يمثل أعلى سلطة إدارية وعسكرية بعد السلطان ، ويسمى مقره "بدار الوزارة العظمى" ، وقد أوضح تولستوي أن السلطان يستشير وزيره في اتخاذ القرارت السياسية أو العسكرية ، كما أن الأعراف وقوانين الدولة تمنع الوزير من زيارة السفراء في بيوتهم ، ولا يتم ذلك إلا بدار الوزارة ، وتجدر الإشارة إلى أن الوزير الأعظم يتولى دقة التعامل مع الدول الأجنبية سياسيا وحربيا ، ولذلك نجده حاضر بقوة في كل المناسبات الداخلية أو الخارجية ، خصوصا فيما يتعلق باستقبال ومفاوضة السفراء الأجانب ، وهذا ما يفسر تركيز تولستوي عليه . نجد ان تولستوي عمل مع الوزير الأول أو الصدر الأعظم من خلال عمله أو عقده للديوان أو من خلال استقباله للرحالة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والملاحظ في كل ذلك أن الدولة العثمانية كانت جدا متمسكة بإبراز المظاهرالبروتوكولية في معاملاتها الداخلية والخارجية ، ولعل ذلك له بعد نفسي بعكس هيبة الدولة وصرامتها في احترام دقيق للتراتبية فيما يخص رجالها. يقول تولستوي وعند طلوع الشمس خرج الوزير الاعظم (داماد حسن باشا) (١٧٠٣) في موكب عظيم من الرجال ، بعد أن تقدمته شرذمة من الخيل ، ولما قربنا وضع يده على صدره إشارة للسلام ، فرددنا عليه بمثل ذلك ، ثم اقتفينا أثره حتى وصلنا باب دار السلطان ، فنزلنا ، فأما الوزير فدخل إلى موضعه ، ونحن أقعدونا على مساطب هيئوها لذلك بقصد الاستراحة ، وبها يكون القصد التوسيع على الوزير ، حتى يصلح من شأنه ، ثم دعينا بعد ذلك فتوجهوا بنا إلى قبة مفروشة لها مقاعد ومسابط دائرة بها أنواع الديباج ، وبعد أن قعدنا قعدة هنيئة خرج الوزير فقعد ، فخرج في صدر القبة في موضع معين له فسلم بالإشارة ، ورددنا عليه بمثل ذلك ، أشار فأشاروا وجلس عن يساره بعيدة منه قاضي العسكر. [18] ولعل حرص السلطان على متابعة أعمال الديوان يراد منه الإشراف الفعلي على المهمة التي أوكلت إلى الصدر الأعظم ، مما يزيد في هيبة الديوان والقضايا التي تعرض فيه . والجدير بالإشارة أن تولستوي لم يقف عند هذه المشاهد فقط وإنما تابع سير الأعمال وفق المراسيم والبروتوكول العثماني فى اسطنبول، وفي هذا الصدد يذكر تولستوي السيناريو التالي : (ولما أخذ الوزير مجلسه وقف بباب القبة رجلان بيد كل واحد عصي من الصفر) النحاس (قيل إنهما بمنزلة صاحب المشور ببلدنا ويسمونه شاوش باشي ثم أتي أناس آخرون على رؤوسهم قلانس طوال مثل السلة الصغيرة وبأيديهم أوراق متعددات واخذ يقرؤها رجلان أحدهما عن يمين الوزير والآخر عن يساره ، والوزير يجيب ويوقع على كل كتاب جوابه ، قيل إن تلك الرقاع فيها عرض أحوال الناس وشكاواهم ، ثم سمعنا صوت خارجة عن القبة فقيل إنه ينادي من له شكاية فليات وجميع ذلك بمرأى من السلطان.[19]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويفيد تولستوي بانه بعدما يبت الوزير في القضايا والأحكام تقدم كل المكاتب والأوراق إلى المكلف الختم السلطاني عليها ، وتعكس هذه الصورة التي يقدمها تولستوي دقة التنظيم الإداري العثماني بحيث كانوا يعملون على تدوين كل شيء وختمه بالختم السلطاني.

وللتأكيد على الحضور الفعلي للسلطان في أشغال الديوان والمشاركة فيها حيث قال الرحالة تولستوي بأن السلطان العثماني كان بين الفينة والأخرى يبعث إلى الصدر الأعظم برسائل مختومة لاشك أن لها علاقة بأشغال الديوان: « ومن خلال ذلك كانت تأتي برسائل من عند السلطان إلى الوزير مختومة ، فيقوم من مجلسه ويقبضها ممن أتي بها ويقوم جميع من في المجلس إجلالا لأمر السلطان وكنا نفعل ذلك من جملتهم والكل بمرأى من السلطان .[20]

والملاحظ أن تولستوي وهو يصف الهيئة الحاكمة العثمانية كان يحس إلى حد ما بالغرابة والاختلاف لأنه لم يكن متعود لهذه الصرامة في البروتوكول السياسي والإداري في بلده الأصلي. ولعل هذا ما تعكسه الخلاصة التي أنهى بها كلامه حين قال: "المدار كله في هذه الدولة على الوزير وأما السلطان فلا يباشر شيئا من الأمور ".[21]

ويشير تولستوي في رحلته على أن اندهاش وانبهار تيفينو بهيكلة الدولة العثمانية لا تحجب ملاحظاته الانتقادية للسلطان والسلطنة خصوصا بعدما كان له المقام في إسطنبول بالاطلاع على مواقع الخلل والضعف في الباب العالي في القرن الثامن عشر، حيث اعتكف السلطان في قصوره مع الحريم في حين تركت الدولة لكبار رجال الدولة والعسكر يفعلون فيها ما يشاؤون. فإن السلطان منحجب عن العامة قاطبة ورجال دولته منهمكون في الدنيا الكاذبة، فاعتكفوا على هوى النفس المتبع وابتلوا بشدة الطمع، مع الرضى على النفس ورؤية تفضيل جنسهم على كل جنس والتنافس في كثرة الأتباع والشمخ بالأنف فلا يسلمون إلا إشارة بمد الباع .[22]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والواقع أن حديث تولستوي هذا يأتي بعد الإشكال الذي حدث بين الرحالة الاجانب ورجال الدولة العثمانية، وهو الحدث الذي أثر أيضا في طريقة نظرته وحديثه عن الدولة العثمانية . والواقع أن تولستوي كان ذكيا في ملاحظته فمن خلال حديثه الآنف الذكر نقف على بعض حقيقة أوضاع السلطنة نهاية القرن الثامن عشر حيث بدأت تظهر بوادر التفكك في الدولة العثمانية .

ثالثاً:- بقية الوزراء ورجال الدولة :

اعتمادا على ما شاهده تولستوي فإن الوزير الأعظم كان له مساعد يطلق عليه « كاهي باي » أو « الكاهية » ، ثم يأتي بعده كبير الكتاب المعروف « بالرئيس أفندي » ثم « الدفتر دار » أو « صاحب المال » . أما (المهمندار) فهو المسؤول عن استقبال الملوك والأمراء الذين يفدون على إسطنبول ، وهو الذي يتولى استضافتهم طوال مدة إقامتهم .

وقد كان يقوم بالدور نفسه الأغا ، إلا أنه كان مكلف نزول السفراء والإنفاق عليهم أحوال وقوانين السلطة ، ويساعده في مهمته كل من فرقة « الجوخادارية ، الذين برافقون الوافدين ، والمجلس التشرفتشي الذي يستقبلهم ويجالسهم في المآدب والسهرات. [23]

ويستنتج من الملاحظات التي دونها فولني عن المدن والمراسي التي زارها داخل إسطنبول أن كل جهة يتولى حكمها الحاكم والوالي وقائد البلدة ، فإذا كانت من المراسي فلابد من قائد المرسى " قبطان باشا"

رابعاً:- الجيش

الجيش هو أحد العناصر الأساسية في الدولة العثمانية ، والذي أولاه الرحالة اهتماما بالغاً سواء فيما يتعلق بمظهره أو قوته وشجاعته ، وهو بدون شك العنصر الذي كان وراء الصورة التي أعطاها الفرنسيون للأتراك : « قوي مثل تركي (fort comme un turc) » التي هي أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

« لا تتأثر أجسامهم بشيء ، يعملون ما يشاؤون ، ولا أحد يستطيع أن يرفع يده في وجوههم خوفا على حياته ، حتى أنه يعتقد أنهم مقدسون ... » .[24] وعلى الرغم من المشاكل والهزائم التي عرفتها الدولة العثمانية خلال القرن الثامن عشر ، فإن الرحالة الفرنسيين ظلوا يحملون كل الاعتبار والاحترام للجيش الانكشاري ، وذلك بسبب قوته الحديدية ووحدته : لا يوجد أي شيء أكثر وحدة من الانكشارية ، إنها الوحدة الكبرى التي تدعم السلطة ، والتي تمنحهم في بعض الأحيان الجرأة لعزل السلطان » [25]

ومما يزيد في قوة الانكشارية المعنويات العالية التي هزت مخيلة الرحالة الفرنسيين، وأصابتهم بالدهشة والانبهار ، ودفعتهم لمحاولة تفسير ظاهرة حماسة وشجاعة الانكشارية، فبالنسبة إلى الرحالة تيفينو[26]يعتقد : بأنهم يؤمنون بقوة أنهم إذا كتب عليهم الموت اليوم ، فإنهم سيموتون سواء في بيوتهم ، أو أثناء القتال . إنه إذا لم يكتب أجلهم ، فإن ألف رجل لن يستطيعوا وضع حد لحياتهم .[27] ولا يكتفي هذا الرحالة بهذا التفسير فيضيف بأن هذه الظاهرة الروحية والنفسانية تفسر أيضا بتمسك الانكشارية بالدين : « إنهم شديدو التمسك بالدين ، ويدفعون حياتهم للدفاع عنه أو نشره ، معتقدين أنهم يموتون شهداء أثناء القتال ضد أعداء ديانتهم ، وبأنهم سيتمتعون بالجنة التي وعدهم بها ربهم . إضافة إلى ذلك فإنهم يطبعون بشكل أعمى رؤساءهم، ويذهبون حيثما تم إرسالهم دون اعتبار إن كانوا سيعودون.

كل هذه الأشياء مجتمعة تدفعهم إلى التسابق لمواجهة أخطار الحرب كما يذهبون إلى الأفراح اما الرحالة جوزيف بوشامب[28]فكان اعجابه قويا عند حديثه عن القوة التي يتمتع بها الجيش العثماني، والتي يستمدها من النظم الصارمة التي يخضع لها، والواقع أن الرحالة لم يتمكن من مشاهدة القوة العسكرية العثمانية إلا من خلال متابعته لها يوم توزيع الرواتب ، الشيء الذي لا يمكن معه تكوين صورة شاملة عن القوة العسكرية العثمانية وحقيقتها مع منتصف القرن الثامن عشر حيث كان الجيش العثماني قد فقد الكثير من قوته وهيبته . [29]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يذكر جوزيف أنه يتم صرف رواتب الجيش في يوم الديوان الذي يعقد لهذا الغرض على رأس كل ثلاثة أشهر ، فخلال هذا اليوم يقبض الجنود واجب الخدمة العسكرية ، وهو خمسة قروش للواحد ومثقالان ، والكسوة في رمضان وهي عشرون مثقالا. أما جوزيف فقد كان حريصا على معرفة مقدار ما تنفقة الدولة العثمانية كمصاريف ورواتب للجيش ، فهو يذكر أنها تنفق عن كل ثلاثة أشهر ما يزيد على المليون وينوب في السنة ما يقرب من خمسة ملايين والمليون عشرة مائة ألف ريال ، وهو ما يشكل في اعتقاده مصدر اعتزاز وافتخار. يقول جوزيف: "وهذا والله أمر عظيم فالحمد لله الذي أرانا ما يسر المسلمين وينكي الكافرين في دولة من دول الإسلام صانها الله تعالى وألبسها من جلالته جلالا وقهر بها جموع الكفرة وأذاقهم بسيوفهم قهرة ووبالا و نكالا[30]فإذا كان يوم الديوان ، طلع الوزير وأعيان الدولة وأمراء العساكر لقلعة السلطان في برج متسع ، ويجلس كل أمير قواده في مقعدهم المحدد لهم . فإذا جلس السلطان في مقعده المشرف على جميع القوم ، فإن المترجم يفتح هذا المجلس فيقف القوم في أماكنهم والسلطان ينظر إليهم ، فيخرج مال العسكر الأول هو « دورد بلوك » وهو العسكر القديم الذي يتفاءلون به ويقدمونه في الحروب كما يقدمونه في الخروج إلى الجهاد ، ويتألف هذا العسكر الأول – حسب جوزيف – من أربعين ألف فارسا وإذا مات فارس من هؤلاء يعود من فرقتهم ويتم اختياره من أقدمهم وأكبرهم سنا .[31]

ويتقدم مع هذا المال" التلخيصبجي "، وهو المسؤول عن أداء الرواتب وضبط الأجوروالحسابات ، والذي ما إن ينتهي من الإجراءات الروتينية المتعلقة بصرف أموال العسكر الأول حتى يرجع إلى السلطان مرة أخرى ليأتي بمال العسكر الثاني وكلهم من الخيالة وعددهم مائة وعشرة آلاف ، ثم يرجع إلى السلطان كي يأتي بمال الانكشارية وهم فرقة من الرجالة أي المشاة لا خيل لهم وعددهم مائة وخمسون ألفا ، فيفعل ما فعله مع سابقيهم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويفيد جوزيف بأن المسؤول عن المال السابق الذكر يسهر على إتقان وإتمام عملية توزيع الرواتب ، فهو يذكر يرجع إلى السلطان مرة أخرى فيأتي براتب « المنوية » وهم رجالة أيضا وعددهم مائة ألف ، ثم يرجع التلخيصبجي ليأتي براتب « الحشوية » مائة ألف . ثم يعود فيأتي برواتب كل من « البحرية »[32]، و « الطبجية » [33]وهم مائة ألف العساكر.

ويشيرجوزيف إلى أن هذه العمليات تختم بتوزيع رواتب رجال الدولة بدءا بالوزير الأعظم إلى أصغر عون من خدام الدولة أو من خدام السلطان بمن فيهم عسكر السلطان الخاص أو حرسه الخاص، الذين يوجدون معه في القلعة لا يخرجون عنها لحركة أو للجهاد ، ألا ان كلهم من العزاب لا يتزوجون ، ومن مات منهم فإنه بعوض من عسكر الإنكشارية[34]وهكذا يتكون الجيش العثماني من حوالي ستمائة ألف رجل ، نصف هذا العدد يستقر بإسطنبول في حين يتفرق النصف الآخر بين الولايات . والملاحظ أن جوزيف لم يكتف بإيراد هذه المعلومات وإنما حاول تتبع تداعيات عملية توزيع الرواتب، فإذا خرجت الرواتب فإن كل أمير من أمراء العسكر يأخذ حصته كي يفرق الرواتب على من معه بإسطنبول من الجنود ، ويقوم ببعث الباقي إلى من هم تحت إمرته من الجنود المفرقين في أصقاع الدولة العثمانية . فإذا تمت عملية التوزيع قام أمراء العسكر وقوادهم دفعة واحدة ونادوا بالدعاء للسلطان وتسارعوا لحمل المال كتعبير عن رضاهم وسرورهم ، فإذا لم يتسابقوا لحمل المال ، فذلك يعني أن العسكر غير راضين ، وأنهم لم يقبلوه ، وعند ذلك يبادر السلطان إلى البحث في أمرهم قصد تدارك ما يمكن تداركه قبل استفحال أمرهم . [35]ولعل هذا ما عبر عنه جوزيف من خلال قوله: فعند السلطان يوم تفريق الراتب على العسكر كأنه يوم جديد. وإذا تهافت القواد على أخذ المال فإن السلطان يسر كثيراً ويخرج من الصدقات ويعتق الأسرى والمماليك إرضاء لعساكره . ومما هو جدير بالإشارة في هذا الصدد أن المعلومات التي نقلها إلينا جوزيف لم تتح له فرصة مشاهدتها، وإنما نقلها من السجلات الرسمية العثمانية من غير أن يعلق عليها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أو ينتقدها. بل إن جوزيف صاحب الحس التاريخي عند تناوله لموضوع صرف رواتب الجيوش العثمانية لم يتجاوز وصف الظاهرة ، بمعنى آخر لم يتطرق إلى النظام العسكري العثماني بقدر ما تحدث عن جزئية في هذا النظام ، خصوصا وأن المؤسسة العسكرية العثمانية كانت جد معقدة ، وعرفت تحولات كبيرة مع نهاية القرن الثامن عشر ، فعند حديثه عن فرقة الإصبايجية ، أو السباهية وهم الفرسان أو الخيالة لم يشر إلى علاقاتهم بنظام الإقطاع وتوزيع أراضي الدولة الزراعية عليهم .

وبخصوص الإنكشارية فإن جوزيف لم يحدثنا عن الضعف الذي كانت تعانيه قبل القرن الثامن عشر خصوصا بعدما تم السماح لهم بالزواج والاستقرار. وقد كان جوزيف أكثر اختزالا عندما تحدث عن البحرية العثمانية وحجمها ومكوناتها ونظامها ، بالإضافة إلى رؤسائها والحروب التي خاضتها خصوصا وأن المدن البحرية العثمانية والموانئ كانت تعج بالملاحين من مرتزقة ونصارى[36] . إنه مما لا شك فيه أن المؤسسة العسكرية العثمانية شكلت واجهة أساسية للدولة العثمانية، كما أن كبار الدولة كانوا ينحدرون من المؤسسة العسكرية ، وبالتالي كانت أداتها في الحروب والحكم .. وهذا ما يفسر الاهتمام الذي كان يوليه السلطان للجيوش خصوصا صرف الرواتب. اما حديث الرحالة جوزيف دي بوشامب في الربع الاخير من القرن الثامن عشر عن السجون يقول كان يوجد داخل قصر الإمبراطور دهليز طوله حولي مائتان خطوة وعرضه خمسون خطوة مفروش بالرخام وفيه أربعة حبوس ، واحد للمسلمين وآخر لأهل طرسوس ، والثالث تم تخصيصه للعامة والأخير الصاحب الشرطة ، وعلى قصر الملك سور واحد يحيط بجميع القصر ، جانب منه متصل بالبحر وله ثلاثة أبواب من حديد يطلق على أحدها باب البيدرون والآخر باب المنكنا والثالث باب البحر.[37] وكان أهم سجن اهتم بذكره الرحالة الأجانب هو دار البلاط التي كان يدخلها الأشراف والسفراء والدبلوماسيون إذا تم أسرهم ، وكان موقع دار البلاط على حافة البحر يفصل ميدان يجتمع فيه البطارقة فيشرف عليهم الملك من قصره في وسط المدينة) هبدروم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

Hippodrome (أي ساحة الفروسية ، والألعاب العامة ، وتعرف الآن بساحة السلطان أحمد ، بينها وبين قصر الإمبراطور.

يلاحظ الرحالة لوكاس عام١٧٠٤م[38]انهم ركزوا على الاهتمام بالشؤون العسكرية وتنظيم قواتهم ورفع مستواها القتالي بشكل يؤمن لهم سبل التوسع الخارجي وحماية حدود دولتهم، التي بلغت أوج قوتها وتوسعها الخارجي طوال الثلاثة قرون الأولى من تأسيسها، وتحقق كل ذلك بفضل قوة المؤسسة العسكرية وحيويتها. لكن عندما بدأت مظاهر التدهور والانحلال تصيب البنية الداخلية لهذه المؤسسة أخذت الدولة تفقد كثيرا من مظاهر قوتها وهيبتها على المستويين الداخلي والخارجي، وبرز ذلك بشكل جلي منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي، إذ غدت مظاهر التحديث في الجانب العسكري وتقنياته ضرورة ملحة لمواكبة مظاهر التقدم الأوربي في الميدان العسكري، والأخذ بأسباب ذلك التقدم لمواجهة مظاهر تراجع القوة العسكرية العثمانية أمام أعدائها .

وذكر لوكاس في بدايات القرن الثامن عشر يكون هدف كل الأمم الوصول إلى الصف الأول من القوة العسكرية يجب عليها الإفادة من النجاحات والأخطاء التي تتعرض لها أو ما يجري خارج أرضها من اجل تحقيق النصر في النهاية [39]كانت الروح التي ترسخت لدى العثمانيين نتيجة الانتصارات التي حققوها في مرحلة قوتهم هي عدم تجرؤهم على تعديل القوانين العسكرية بما يتلاءم مع متغيرات المرحلة، وان القوانين التي وضعها السلاطين الأوائل، لاسيما السلطان سليمان القانوني لم تعد تلائم المتغيرات الداخلية والخارجية التي تعيشها الدولة العثمانية ، أن الأفكار الإصلاحية التي نادت بإحياء مجد قديم عن طريق التمسك بسيرة السلاطين الأقوياء والتي نادت بها أسرة آل كوبرلو في النصف الثاني من القرن السابع عشر انتهت بنهاية دور هذه الاسرة ، فالدول الأوربية لم تعد كما كانت في السابق وإنها شهدت تقدما في مختلف المجالات جعلها تتفوق على الدولة العثمانية. وكان ذلك واضحا في الأنموذج الروسي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وما أصبحت عليه تلك الدولة بعد أن أخذت بالتجربة الأوربية، فكان ذلك دافعا للساسة العثمانيين ، إذ أدركوا أن التفوق الأوربي لا يمكن أن يواجه بالرجوع إلى مجد قديم أو بالأسلوب القتالي الذي اتبعوه في وقت قوتهم السابقة وإنها باقتباس الأساليب الحديثة التي اعتمدت عليها الدول الأوربية ونقلتها إلى النصر و الغلبة[40]

شاهد لوكاس تأثير التجربة الروسية في الإصلاح وتراجع القوة العسكرية العثمانية وعجز القوات الانكشارية التي كانت تمثل القوة الضاربة في الجيش العثماني عن رد الهجمات التي تعرضت لها الدولة من الخارج وتزايد نفوذهم في الداخل واستمرار تمرداتهم لدرجة أن أصبحت هذه القوات عبئا وتهديدا للسلاطين، في ظل تلك الظروف تولى السلطان احمد الثالث الحكم عام١٧٠٣ الذي كان يحمل معه فكرة الإصلاح ومعه صدره الأعظم الداماد إبراهيم باشا، فعملا سوية على تحديث دولتهم على أساس اقتباس النمط الأوربي. فكانت من أولى الأعمال التي قام بها السلطان المذكور بعد اعتلائه العرش توجيه ضربة للانكشارية الذين أطاحوا بأخيه السلطان مصطفى الثاني، فعمد على التخلص منهم وأمر بطرد كل من اشترك أواشتبه في اشتراكه في ذلك التمرد من منصبه أو نفيه ، وعمل على تفكيك سلطة العسكر فطرد سبعمائة من البستانجية[41]واحل بدلا عنهم جنودا من الدوشرمة[42]، وبذلك يكون قد وجه ضربة لنفوذ القوات الانكشارية وهذا ما يفسر مساعيه في إنشاء قوة عسكرية باسم (نظام جديد)، إلا انه لم يتمكن من تحقيق ذلك. ومن اجل تقوية المناطق الحدودية البرية ومواجهة خطر التهديد الروسي قام بإنشاء تحصينات دفاعية في نيش وبلغراد، وأمر ببناء عدة قلاع مثل (ينيكيل) وفي (تامان) على الجانب الآسيوي من مضيق كيرج، فضلا عن التعزيزات العسكرية على المناطق الحدودية جرت هذه الاستعدادات والتحصينات العسكرية أثناء محاولات السلطان إعادة تنظيم الجيش على النظم الأوربية، وبما إن الظروف أصبحت مهيأة لتقبل مثل هذه الأفكار فقد قدم الرحالة لوكاس مشروعا بهدف إصلاح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المؤسسة العسكرية العثمانية في عام ١٧١٨ عرف باسم (مشروع من اجل إقامة فريق هندسي، في خدمة الباب العالي)[43]، من أجل تشكيل صنف لضباط الهندسة الأجانب في الجيش العثماني ويعد هذا المشروع البداية في تبني الأسلوب الأوربي في الإصلاح ، وعلى الرغم من أن هذا المشروع لم ينفذ إلا انه وجد قبولا في اسطنبول .

ومع تبني السلطان احمد الثالث والصدر الأعظم إبراهيم باشا لمثل هذه الأفكار قدم لوكاس مقترح في عام ١٧٢٠ م لإنشاء قوة عسكرية في اسطنبول تكون مزودة بالأسلحة النارية الحديثة [44]ومنذ هذا العام اخذ عدد الخبراء الأوربيين لاسيما الفرنسيين يتزايد في الدولة العثمانية بصورة واضحة.

لم يقتصر الأمر في إصلاح المؤسسة العسكرية على تبني التقنية الأوربية والحصول على المعدات العسكرية بل شمل تحضير البارود. فقد تبنى العثمانيون طريقة انكليزية في تحضيره، ليس لأنه أفضل من البارود العثماني الذي كان عالي الجودة، وإنما لعجزهم عن تلبية الحاجة المتزايدة عليه. ويؤكد محمد أمين أفندي مدير مصانع البارود الحكومية (بارودجي باشا) ذلك بقوله: ((إنني أنتج بارودا أفضل من بارود الأوربيين من الدرجة الأولى)) . ودفع تغير طبيعة العمليات العسكرية وصعوبة استيعاب نظام الحرب الجديد المتطور من الناحيتين التقنية والتكتيكية وتعذر نقل المدفعية العثمانية ، وشجع ذلك على البحث في كيفية تامين الذخيرة دون الاعتماد على التكتيك العثماني القديم بما لا يؤثر في الحالة النفسية للجند[45]

شاهد لوكاس اهتمام السلطان احمد الثالث بالقوة البحرية العثمانية وعمد على تقوية الأسطول العثماني، واشرف على إنزال ثلاث سفن إلى البحر، وحضر لوكاس الاحتفال الذي أقيم بهذه المناسبة واثنى السلطان على جهود الصدر الأعظم للاهتمام بالبحرية ، كما عمد على تعيين احد قادة البحر ممن شهد لهم بالبراعة وهو عثمان باشا في منصب قبودان البحرية العثمانية الذي عمل بدوره على زيادة عدد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المدارس البحرية وبذل جهودا كبيرة في إصلاح أوضاع الترسانة (دار صناعة السفن)[46] في اسطنبول وجدد العديد من السفن كما قام بإعادة تنظيم السفن الشراعية الكبرى ذات الثلاثة سطوح التي بنيت عام١٦٢٠م، وكان طولها إحدى وستين ذراعا ونصف الذراع، واستخدمت هذه السفن بالهجوم على جزيرة مالطا وفي غارات حربية على سواحل اسبانيا. وتم بناء عدد من السفن الصغيرة والخفيفة الحركة وتسمى قرفله واعتاد العثمانيون على إطلاق تسميات على سفنهم مثل تحفة الملوك و(فاتح بحري) أي فاتح البحر و(بريدي ظفر) أي بريد الظفر. وكانت السفن الحربية في البحر الأسود لا تتمتع بمدة استراحة عسكرية من اجل البقاء على أهبة الاستعداد في وجه أي تهديد روسي محتمل. أما أسطول البحر الأحمر فكان تواجده حسب ما تقتضيه الحاجة. ومن اجل الدفاع عن سواحل البحر المتوسط أرسل محمد باشا وكيل القبودان العام أسطولا مؤلفا من تسعة غلايين [47]للمحافظة على أمنه تمكنت من اسر غليونا لمالطا يحمل إحدى وأربعين مدفعا، واستحوذ على سفينتين أحداهما للبنادقة والأخرى لمالطا كانتا تعتديان على التجار العثمانيين وتراقب التحركات الروسية.

لاحظ لوكاس عام (١٧٢٤م) تشجيع حركة الترجمة عن اللغات الأجنبية في الميادين العلمية في عهد السلطان احمد الثالث ، ولأول مرة جرت ترجمة بعض الكتب الأوربية إلى اللغة العثمانية المتعلقة بالعلوم العسكرية والهندسية والجغرافية العالمية التي حازت على أهمية كبيرة، لان كسب الحروب لا يتم من دون معرفة علم الجغرافية ، وبرزت العديد من أسماء المترجمين في هذا المجال منهم ألبرت الكبير وسكوت أريجينا والقديس توما الاكويني وأصبحت هذه الأسماء معروفة في اسطنبول ولو على نطاق ضيق[48]كما ذكر لوكاس أن السلطان احمد الثالث بذل جهودا كبيرة في إعادة تنظيم ألجيش العثماني على النمط الأوربي وتجهيزه بالمعدات والتقنيات ، إلا أن جهوده هذه كانت تتم على نطاق ضيق بسبب وجود قوى معارضة لأي جهد أصلاحي، لاسيما الانكشارية . إلا أنه فتح الباب للإصلاح على النمط الأوربي لمن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جاء من بعده من السلاطين الذين لم يجرؤ احد منهم حتى عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧) أن يمس أوضاع أهم قوة عسكرية ألا وهي الانكشارية التي بقيت بعيدة عن كل أصلاح.

خامساً:- النظام القضائي

لقد أولى نيبور[49]اهتماما خاصا بالقضاء العثماني، وهو ما تم ترجمته بتبع مكونات هذه المنظومة المتميزة ، التي نجد في أعلى قائمتها المفتي أو شيخ الإسلام بالنظر إلى مستواه العلمي الذي أهله ليكون مفتي السلطنة ، فهو إذن يرأس العلماء ، ويتولى تعيينهم في مناصب الإفتاء والقضاء والتدريس حسب مكانتهم العلمية ، كما أنه يشرف على عدد كبير من الموظفين الإداريين الذين يشكلون الهيئة الدينية الموازية للهيئة الحاكمة . وتضم هذه الهيئة : الشيوخ والفقهاء ، وخطباء المساجد والمؤذنين والقائمين على الجوامع والضرائح والمدارس. [50]

واعتمادا على ما شاهده نيبور فإن شيخ الإسلام يتقاضى 2700 قرش ، تؤخذ من بيت المال في كل شهر سواء كان مولى أو معزولا . وحسب نيبور فإن المفتي : "ليس له مدة معينة فإن شاء السلطان عزله في مدة قليلة وإن شاء أقره مدة كثيرة كالوزير الأعظم ، وهي أمور عظيمة من أمور الدولة فلا بد من انضمام رأيه فيها ، ويتوقف على إشارته الخدمات العلمية في المماليك كالوعظ والتدريس ونحوها ويتوقف على إشارته أيضا توجيه المناصب . ويبدو من خلال ما يفيدنا به نيبور أن شيخ الإسلام أو المفتي كانت له مرتبة كبيرة وخطيرة في الوقت نفسه ، ذلك أنه بالإضافة إلى اشتغاله بالأمور الدينية والعلمية ، فإنه يشارك السلطان والصدر الأعظم في بعض شؤون الدولة الداخلية والخارجية الهامة . كما أن مهمته لا تنحصر العاصمة إسطنبول وإنما تطال كل الأراضي الخاضعة للدولة. إذن لم تكن للمفتي مكانة رمزية فقط وإنما مكانة دينية – علمية وسياسية، وهو ما ترجم حضور الدين بشكل قوي في شؤون الدولة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العثمانية. فالمفتي كان يحظى باحترام السلطان إذ نحكي بعض المصادر بما فيها الأجنبية أنه كان الشخص الوحيد الذي يقف له السلطان ويتقدم للسلام عليه .[51]

ولقد كان شيخ الإسلام مدعوم بكبار قضاة الدولة على ما شاهده نيبور تبين بشكل تراتبي اعتمادا على رواتبهم الشهرية التي تعكس مكانتهم العلمية والاجتماعية :

- الأول قاضي عسكر الروميلي : وهو قاضي بلاد الروم حيث الممتلكات العثمانية بمنطقة البلقان .
- الثاني قاضي عسكر الأناضول : قضاة الأناضول.
- الثالث قاضي مدينة إسطنبول .
- الرابع قاضي الحرمين الشريفين.
- الخامس قاضي البلدان الأربعة : أدرنة وبروسة ، والشام ومصر .
- السادس قاضي المخرج : وتضم ثمانية بلدان هي القدس وحلب وأبو أيوب الأنصاري ، وغلطا وأسكدار وإزمير وسالونيك ، ويكي شهر.[52]

ويلاحظ نيبور أن قاضي عسكر الروميلي يعين في منصبه لمدة سنة ، ثم بعوض بقاض آخر يكون دون هذه المرتبة . ويسري الحكم نفسه على بقية القضاة الآخرين . وبما أن مؤسسة القضاء كانت مرتبطة بالتعليم ، فإن مراتب علمية ودينية أخرى كانت تخضع مباشرة للمفتي أو للقاضي عسكر : كالمولى والإمام.

وقد لاحظ نيبور أن القضاء العثماني كان يعاني مظاهر سلبية تحط من شأنه وتتعارض مع الشريعة الإسلامية ، ومبادئ العدالة ، ومن القاضي كان يطالب المحكوم له في فضية بأداء نسبة العشر من قيمتها ، وكان القضاة يتشددون في ذلك ولا يتنازلون عن النسبة إلا لمن كان له سلطة أو جاه أو سند قوي من رجال السلطة أو الجيش.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويعلق نيبور على ذلك بقوله : « فانظر لهذا العجب وهذه عادة قضاة المشرق كلهم نسأل الله السلامة والعافية من هذه الورطة التي وقعوا فيها ، فقد عمت البلوى في هذه الدولة العثمانية في الاسطنبول وبلاد الترك كلها ومصر والشام والعراق وخرسان وما وراء النهر ، وباعوا آخرتهم بدنياهم ، متفقين على ذلك من غير توقف ولا تأمل ولا تخوف ولا استحياء ولا تستر ، ليس للوعظ فيهم عمل ولا تأثير فإنها عندهم جباية من أصول ، ويسمونها بالمحصول ، فتجد القاضي يناضل على قبضة ويصول من غير ارتياء ولا استحياء ولا حشمة ، ولا اعتبار شنعة أو وصمة كأنه حق واجب .. [53]

وإذا كانت انتقادات نيبور لجهاز القضاء العثماني لاذعة ، فإنها تترجم ما آلت إليه أوضاع نهاية القرن الثامن عشر ، حيث انتشرت مظاهر الفساد والرشوة داخل العاصمة إسطنبول وفي بقية الولايات التابعة للدولة العثمانية ، مما فجر أحاسيس النقمة لدى الرعية وهو ما سوف تكون له عواقب وخيمة على مستقبل السلطنة مع بداية القرن التاسع عشر[54]اما رأي فولني عن القضاء انقسمت الدولة العثمانية منذ تأسيسها إلى أهل السيف وأهل القلم بتعبير المؤرخين جب و بوون إذ لم يكن بإمكان الطبقة العسكرية الحاكمة تسيير شؤون الإمبراطورية و ولاياتها من دون الاستعانة بأهل القلم من قضاة و مفتين كل قضاة الدولة العثمانية مسئولون من قاضي العسكر المقيم بأسطنبول ومنه يقول فولني تظهر الخاصية العسكرية الاستبدادية للعدالة في الدولة العثمانية ، حيث يقوم كبير القضاة بتعيين ممثلين عنه في عواصم الولايات كحلب ، دمشق والقدس ليقوموا هم بدورهم بتعيين قضاة آخرين في مختلف المناطق، انطلاقا من هذا ، يكون القاضي هو المسئول الوحيد في الولاية العثمانية المستقل عن سلطة الباشا و يعلل فولني هذه الاستقلالية لاقتناع السلطان بكثرة مهام الباشا وبضرورة الاستفادة من وجود موظفين آخرين أكثر دراية بالعدل والقضاء منه ، وهو مؤشر آخر على بطلان افتراء فولني حول استبداد الحكم العثماني وتأكيد منه على دمقراطيته و دليل على مبدأ فصل السلطات الذي دعا إليه مونتسكيو[55]خلال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذا القرن، غير أن فولني يعمى عن رؤية هذه الميزة الي تعد أسبقية للحكم العثماني عن نظيره الأوربي. رغم هذه الاستقلالية في المهام والصلاحيات لم يستغرب فولني اختلاف القاضي عن غيره من رموز نظام الحكم العثماني المستبد ما دام هو في حد ذاته نتاج هذه المنظومة السياسية المستبدة نفسها التي أنجبت السلطان، الباشا أو الوالي يشير المؤرخ روبير مونتران، إلى أن تعيينات القضاة كانت تتم لمدى الحياة، لكن وجود قضاة في مدينة واحدة لمدة غير محددة الأجل كان ينطوي على أخطار بارزة، لذا اعتبارا من القرن ١٧م تم تحديد مناصب القضاء في عواصم الولايات سنويا، حيث يبدأ التعيين عادة بداية شهر محرم أي مطلع السنة الهجرية يتساءل فولني عن كيفية حصول القاضي على منصبه الذي أرجعه إلى الرشوة التي أصبحت ظاهرة عادية و مألوفة ، فكل الوظائف بما فيها الوظائف الإدارية السابقة الذكر تشترى بالمال وبعبارات التهكم يقدم فولني وصفا دقيقا للمحكمة التي يجري فيها القضاة محاكماتهم، فهي لا ترقى إلى قدسية العمل الذي يمثله القاضي إنها مكان خال حيث يجلس القاضي على حصيرة بالية مصدرا قرارات و أحكاما نهائية غير قابلة للطعن لأنها – نابعة و صادرة من القرآن.

كانت جهود السلاطين العثمانيين في ما يتعلق بالتنظيمات القضائية تهدف إلى إعادة تشكيلها على أساس هرمي يتربع في قمته شيخ الإسلام ، وقاضيا العسكر في الروميلي والأناضول ، ويليهم في الدرجة الثانية الملالي الكبار الذين يشغلون وظيفة قاضي القضاة في العاصمة إسطنبول .

أشار مونتسكيو عام ١٧٢٠م الى ان نظم التقاضي تنوعت في الدولة العثمانية بين قسمين هما: قضاة الشرع الشريف[56] وقضاة السياسة ، وقد تباينت اختصاصات القائمين على النظامين ، وإن كانت كلها تَحكم على وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، وكان القضاة المعينون لتلك الاختصاصات تابعين لمكتب شيخ الإسلام، بحكم عمله في رئاسة الهيئة الإسلامية وبوصفه المفتي الأكبر ، كان العامل الديني أحد أهم العوامل التي قامت عليها أُسس الدولة العثمانية، وإن كان تطبيق ذلك العامل من الناحية الشكلية فقط. مثل النظام القضائي في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدولة العثمانية منذ بداية ظهورها نظام القضاء الإسلامي،وهو النظام الذي يستند على وجود القضاة الذين يقومون بالفصل بين المتخاصمين استنادا إلى أحكام الشريعة الإسلامية، واتصف نظام القضاء الشرعي في الدولة بادئ الأمر باليسر وعدم التعقيد،فقد كان القضاة يجلسون في المساجد أو في بيوتهم للاستماع إلى المتخاصمين والى شهودهم،والنظر في القضايا المعروضة عليهم وإصدار الأحكام فيها وتنفيذها في جلسة واحدة[57]اشار مونتسكيو الى ان المحاكم الشرعية أصبحت بعد ذلك مكانا يمارس فيه القضاة أعمالهم،وكانت مثل هذه المحاكم موجودة في مدينة اسطنبول منذ الربع الأول للقرن الثامن عشر الميلادي .ومن أدب القضاء ان يتخذ القاضي له كاتبا معروفا بحسن الخلق وجودة الخط وصدق الأمانة،وان يجلسه إلى جنبه بحيث يرى ما يخطه الكاتب ليصحح له أخطاءه، وليؤكد عليه تدوين ما فاته من أقوال الخصوم ،وذلك ما جرى عليه القضاء في الإسلام .أنشأ السلطان سليمان القانوني، ضمن تنظيماته الإدارية في سنة ١٥٣٤م، مكتباً ألحقه قضائياً بشيخ الإسلام وأطلق عليه باب فتوى أو فتوى خانة بمقتضى دار تسمى دار الإفتاء، التي يعمل بها جماعة من كبار العلماء يبحثون بصفة تمهيدية المسائل الشرعية، وكان يرأس دار الإفتاء أحد كبار العلماء ويدعى (فتوى أمين) أي أمين الإفتاء[58]

ذكر مونتسكيو لكل سنجق[59]من سناجق اسطنبول قاض خاص به يعينه شيخ الإسلام، يقوم أحياناً بأعمال القاضي والمفتي معا، ويكون موظفاً من موظفي الحكومة، يراعي في تعيينه موافقة السلطة المحلية في السنجق وبحسب العُرف الاجتماعي المتبع، وكان على الشخص الذي يتم اختياره لذلك المنصب أن يدعم تعيينه بالهدايا المعتادة إلى شيخ الإسلام[60]

وكان القضاة في أسطنبول يحررون الوثائق والمعاملات والحجج تبعا للقاضي، فالقاضي إذا كان عربيا حرر جميع المعاملات بالعربية، وإذا كان تركيا حرر الأغلب منها بالتركية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد دأب ولاة أسطنبول على تعيين القضاة(المفتين) في المدن الكبرى التابعة لهم الذين يماشوهم أو الذين لا يعارضون لهم أمرا، والملاحظ ان بعض الأوامر الصادرة تبين ان تعيين المفتي في المدن ليس حاجة ملحة تفرض نفسها ليكون الاختيار في محله، وإنما هي تفضيل من الوالي على المفتي المعين، لاسيما وان كان بدون اجر معلوم غير انه كان يخصص له بعض المقاطعات لينفق من ريعها على شؤونه وشؤون عياله[61]

لم يكن هناك مضابط للدعاوى المنظورة سوى ان القاضي يشير إلى الادعاء وأحيانا المدعي عليه، وأحيانا أخرى إلى تفهيم الخصم بالحكم الذي اتخذه دون تفصيل .

وكانت دائرة شيخ الإسلام أو(المشيخة الإسلامية) في العاصمة اسطنبول تشرف على المحاكم الشرعية في مدنها ، وتصادق على الأحكام الهامة التي تصدرها المحكمة الشرعية في مركز مدينة اسطنبول ، وتستأنف أحكام تلك المحكمة فيها، أما أحكام محاكم أقضية المدينة فكانت تستأنف في محاكم السناجق، وأحكام محاكم السناجق تستأنف في المحكمة الشرعية لمركز مدينة اسطنبول[62]

ولم تكن للمحاكم الشرعية اختصاصات محلية، حيث كان المدعي حر في اختيار المحكمة التي يروم تقديم دعواه لها، وان كانت بعيدة عن مكان حدوث القضية.

إما الأمور التي خولت تلك المحاكم حق النظر فيها فهي قضايا الإرث والوصايا والزواج والطلاق والعلاقات الزوجية والعائلية ، وتوثيق وتصديق المستندات التي تدرج فيها نصوص الوقف والحكم بصحته، وتسجيل وتوثيق معاملات ملكية العقارات والأراضي، وانتقال تلك الملكية من مالك لآخر وإصدار الحجج الشرعية التي تثبت ذلك .

الخاتمة: من خلال عرضنا للفصل بخُصوص الجنب الاداري لمدينة إسطنبول خلال القرن الثامن عشر الميلادي، يمكننا أن نستنتج النِقاط التاليـة:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عرفت الأوضاع السياسية لمدينة العسكري وإنشائها للتحصينات الدِّفاعية والذِّي استطاع أن يضع حدًا للمَّد العثماني في أوروبا، نتيجةً للمُعاهدات التي بمُوجبها تقلصت حُدود الدَّولة العُثمانية. بالرَّغم من سَعي بعض السَّلاطين لإصلاح أوضاعها. كما عرفت هذه الفترة تعاقُب الصُدورُ العِظام إلى أكثر من ثمان وسبعين وزيراً وهي حالة لم تعرفها الدَّولة مُنذ تأسيسها، حيث أنَّ المناصب كانت تعطى لغير الأكفاء، ومما زاد من تأزم الوضع هو بروز شَّوكة الجيش الإنكشاري الذِّي كان يُمثل في مدة ما قُوة الدَّولة العُثمانية وهيبتها، ليصبحوا مِعول هدم وشكلوا نقمة على الدَّولة، فبرزت وقويت بذَّلك ثوراتهمُ العديدة، ليصل بهم الحد إلى إحداث الفوضى وكذا قتل وعزل السَّلاطين وتنصيبهم في الحُكم.

تميزت القُوات العَسكرية للدَّولة العثمانية في بداية القرن الثامن عشر الميلادي البَّرية منها والبَحرية بالقوةٍ أحياناً والضُعف في أواخر القرن أحياناً أُخرى، كما شهدت هذه مدة تغيير وإصلاحات مست السلك العسكري، وذَّلك بالاستعانة بالخبراء الأوروبيين، ومُحاولة استئصال شأفة الجيش الإنكشاري، من جذوره.

كما تميزت أيضاً الأوضاع الاقتصادية لمدينة إسطنبول خلال هذا القرن بتطوير الصِّناعة خاصة في مجال التِّرسانة العسكرية وذَّلك بصِّناعة السُفن الحربية وتطويرها وظهور نوع جديد يسمى بالغليون، بعد أن تعرضت الدَّولة لعدة هزائم نكراء في حروبها مع النمسا وروسيا وفرنسا، فرأت الدَّولة من الضروري مُنافسة الدول الأوروبية في المجال البحري، فعملت على مُواكبة التَطور الحَاصل في أوروبا. إضافة إلى هذا كان التجار والحرفيُون يشكُلون القلب النَّابض للمدينة وقتها.

أما بخُصوص الوضع الاجتماعي فالمجتمع العُثماني بمدينة إسطنبول قد عرف في هذا القرن ثقافة شُرب العَرَقِيْ والنَّبيذ والقهوة في المقاهي، وكذَّلك ثقافة التدخين التي أصبحت مُوضة العصر في ذَّلك الوقت بالرغم من مُحاولة السُلطات العثمانية حضرها على المُجتمع.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

1. TheOttomanVizier and PaşaHouseholds, 1683–1703:A Preliminary Report." Journal of the American Oriental Society 94 (1974): 438–47.

٢. فرمانيل: هو رحالة فرنسي وهو مستشار برلمان نورماندیا ، كانت رحلته إلى الشرق العثماني وكانت له مساهمة في تعريف الاتراك ووصفهم وانهم نزحوا من بلاد التتار بآسيا الوسطى وتطرق إلى تسميتهم بهذا الاسم نسبة إلى المحارب عثمان بن ارطغل . للمزيد ينظر :محمد حمدي ، كتابات الرحالة العسكريين الاوربيين ، مجلة روافد للبحوث والدراسات،الجزائر ،٢٠٠٧، ص٢٢

3. (٣)Fermanel. Le voyage d'Italie et du Levant de MM Fermanel... contenant la description des royaumes, vie maurs et nations tant des Italie que les Tures, Grecs , Arabes, Armniens, Mores Negres et autres nations. Rouen, 1665. PP.104–1063.

٤. ب.أ. تولستوي :(١٦٤٥–١٧٢٩) هو الجد الاكبر .ل.ن . تولستوي اشتهر بفترة تأزم العلاقات بين بطرس والقيصر اليكسي ، وكان تولستوي يتقن اللغة الايطالية بصورة جيدة وهي احدى اللغات الدبلوماسية في تركيا ، قام برحلتة الى الدولة العثمانية في بداية القرن الثامن عشر .للمزيد ينظر :ب.م .كانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط .ص١٧

5. Abou-El-Haj, Rifa؛at Ali. Formation of the Modern State:The Ottoman Empire, Sixteenth to Eighteenth Centuries.p105–109 Albany: SUNY Press, 1991.

6. (٣)A gmon, Iris. Family and Court: Legal Culture and Modernity in Late Ottoman Palestine. Syracuse, NY:p33–36 Syracuse University Press, 2006.

7. (٤)De La Boullaye le Gouz, op.cit. P. 46.

٨. المصدر السابق ، ص١٩٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩. تيفينو رحالة فرنسي كان يعمل في مكتبة ملك فرنسا تعلم اللغة العربية فزار أوربا والدولة العثمانية كتب عن السلطان ووصفة بأنه شرير وعنيف ولا يفكر الا في الملاهي .للمزيد ينظر :سعيد سعد رخة ، مدينة رشيد في عيون الرحالة والمستشرقين خلال القرون (١٦-١٩) ،مؤسسة الامة للنشر والتوزيع، ط١ ،٢٠١٩ ،ص٣٨

10. Thèvénot, Op. cit., p. 194.

١١. فولني رحالة فرنسي ولد في مدينة كراون بأقليم الماين غرب فرنسا من اب محامي رفض ان يحمل ابنه اسم العائلة فمنحه لقب بواجيريه . اما عن لقبه فولني فيشير المؤرخ الى ان اخذه قبل سفرة الى الشرق لخبه وتعلقة الشديد بالشاعر فولتير بينما نجد رواية اخرى في كتاب ايفرس حيث تشير ان عم الرحالة هو من اختار له اللقب قبل سفره الى الشرق ، ادخل فولني المدرسة في السن السابعة لمدة خمس سنوات كانت بدايتها مليئة بالمصاعب. للمزيد ينظر :خيرة الطيار ، الرحلة والرحالة في الدولة العثمانية فولني نموذجاً ،رسالة ماجستير جامعة الجزائر ،٢٠١٢-٢٠١٣،ص٢٨

١٢- هو احمد بن مصطفى بن خليل المعرف بطاش كبري زادة من مشاهير الموسوعيين وكتاب السير ولد في بورصه له العديد من المؤلفات منها شقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية .للمزيد ينظر :مصدر السابق .ص٩٤.

١٣- نبيلوبيف. رحالة و دبلوماسي روسي زار مدينة اسطنبول في بداية القرن الثامن عشر ومؤسس اورنيبورك وباني منطقة اورنيبورك .للمزيد ينظر : ب.م. دانتسيغ الرحالة الروس في الشرق الاوسط ، ترجمة معروف خزن دار ،دار رشيد ،١٩٨١م ،ص٩١

١٤- الوزير هو اعلى موظف في الدولة في عدد من البلدان الاسلامية في الشرق والصدر الاعظم هو رئيس الوزراء والمفتي هو رئيس الشؤون الدينية عند المسلمين واما قبطان باشا فهو الاميرال او امير البحر. للمزيد ينظر: ارشيف السياسة الخارجية الروسية .علاقات روسيا بتركيا ١٧٣٠-الاضبارة ٨الورقة ٢٦.

١٥- باترونا خليل : ولد خليل لعائلة البانية في قرية هوبيشتا في ولاية بيوتولا انذاك كان المحرض على انتفاضة الغوغاء في اسطنبول عام ١٧٣٠م التي حلت محل السلطان أحمد الثالث مع محمود الاول ثم اصبح انكشارياً وبعد انضمامه الى تمرد انكشارية فينيش انتقل الى العاصمة كان معروفا انه شارك في التجارة الصغيرة والحرف. ارشيف السياسة الخارجية الروسية، القسم (علاقات روسيا بتركيا). اضبارة ٨،الورقة ٥٨

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

16- Des hayes de Cournemin,voyage du levant fait par ordre du roi ,en l'annee,1621 Paris, 1624,Pp237-297

17- Thèvénot, Op. cit., p١٨

18- Mustafa Emir .l8 .yuzyil istanbulu . Hazirlayan MERTOL TULUM. P150

19- Thèvénot, Op. cit., p٢٠٠

20- Başaran, Betül. "Remaking the Gate of Felicity: Policing, Social Control, and Migration in Istanbul at of the Eighteenth Century, 1719–1723." PhD diss.,p66 University of

21- Chicago,2006 Thèvénot, Op. cit.p١٨٥-180

22- Tarihte Turkdevletleri Ve hakimiyet alanlarl ,turkler ,yeni turkiye yayinlarl, p226.

٢٣- وليد صبحي العريض ، تاريخ الدولة العثمانية التاريخ السياسي والاداري ، كلية الاداب – جامعة اليرموك ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ج١ ،ط١ : ص٣٣-٣٧

24- Tournefor , op . cit , p .293.

25- Thevenot . Op.cit p 133.

٢٦- جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في اسطنبول ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ،١٩٩١م.ص٣٢٤.

27-) Ibid, p 135.

٢٨- جوزيف دي بوشامب : رحالة فرنسي وعالم فلك ولد في شرق فرنسا عام ١٧٥٢ ودخل في سن الخامس عشر مدارس جماعة البندكتين الكاتوليكية حسب رغبة والديه ليكرس نفسه للدين كما عين قنصلا في فرنسا عام ١٧٧٩.للمزيد ينظر : http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb15289670v،

29- De Vries, Jan. The Economy of Europe in an Age of Crisis, 1600–1750. London: Cambridge University Press, 1976

a. Istanbul: From Imperial to Peripheralized Capital." In The Ottoman City between

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

30- East and West, edited by Edhem Eldem, Daniel Goffman, and Bruce Masters, 188–94.Cambridge: Cambridge University Press, 1999.

31- Eldem, Edhem, Daniel Goffman, and Bruce Masters. The Ottoman City between East and West: Aleppo, Izmir, and Istanbul. Cambridge: Cambridge University Press, 1999 .114 – 120

٣٢- البحرية هي القوات البحرية للإمبراطورية العثمانية ، تاسست في القرن الرابع عشر الميلادي ، لتكون الفرع العسكري البحري للدولة العثمانية ووصلت فتوحاتها الى البحر فأمنت الدعم من خلاله الحروب التي خاضتها بكوكالي تجت قيادة قره مرسل (رئيس اول اسطول للدولة العثمانية) .للمزيد ينظر : https://ar.m.wikipedia.org/wiki

٣٣- الطبجية : وهو سلاح استخدمه العثمانيون منذ ظهور الدولة العثمانية والذي شكل عنصراً بارزاً في قوتهم العسكرية ومن ضمنها سلاح المدفعية . للمزيد ينظر : محمد بن ابي السرور ، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، دار البشائر ، ١٩٩٥، ص١٣٠

34- Erdbrink , G.R. Bosscha. At the Threshold of Felicity: Ottoman–Dutch Relations during the Embassy of Cornelis Calkoen at the Sublime Porte, 1726–1744. Ankara: Türk Tarih Kurumu, 1975

35- Erdem, Hakan. Slavery in the Ottoman Empire and Its Demise, 1700–1800. New York: St.Martin's Press, 1996.

٣٦- مصطفى الغاشى ، المصدر السابق ، ص 549 .

٣٧- بودانة وليد ، شريفى احمد ، مدينة الاسطنبول من خلال كتابات الرحالة و الجغرافيين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فى التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر ، 2015\2014 ، ص 47 .

٣٨- لوكاس : هو مستكشف وكاتب وعالم طبيعة فرنسي ولد في (١٦٦٤) في روان في فرنسا قام برحلته الدبلوماسية الى الدولة العثمانية في بداية القرن الثامن عشر توفي في مدريد اسبانيا (١٧٣٧) .للمزيد ينظر : محمود احمد درويش .تاريخ والاستحكامات الحربية، القاهرة ،مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع،ص٢٤

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣٩- سيد مصطفى ، الفن العسكري والهندسية والعلوم في القسطنطينية ، تحقيق خالد زيادة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ ،ص٦٧.

٤٠- حسين مؤنس ، الشرق الإسلامي في العصر الحديث ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٣٨ ، ص٢٤٢.

٤١- البستانجية: هم صنف من حرس القصر السلطاني يقومون على خدمة حدائق وبساتين قصور السلاطين والقوارب والموانئ الخاصة بالقصر ، فضلا عن حماية القصر. ينظر : ثريا فاروقي، المصدر السابق ، ص٢٣١.

٤٢- الدوشرمة: هو الاسم الذي يدل على حمل أولاد النصارى قسرا على الانخراط في فرق الانكشارية وعلى الخدمة في القصور السلطانية. للمزيد ينظر : عباس عبد الوهاب علي ، المصدر السابق ، هامش رقم (٢) ، ص١٤.

٤٣- يوسف عبد الكريم طه ، المؤسسة العسكرية ، ص ٢٣٢؛ خالد زيادة ، اكتشاف التقدم الأوربي دراسة في المؤثرات الأوربية على العثمانيين في القرن الثامن عشر ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٨١، ص٣٤.؛ كمال السعيد حبيب) الأقليات في السياسة والخبرة الإسلامية من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (٦٢٢م – ١٩٠٨ م) (١هـ – ١٣٢٥ هـ) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة٢٠٠٢، ص٤١٤.

٤٤- عمر عبد العزيز عمر ، محاضرات في تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، دار المعرفة الجامعة ، القاهرة ،د.ت ،ص٥٢

٤٥- أكمل الدين إحسان اوغلو ، العثمانيون وبداية اتصالهم ،دار الشروق ،٢٠١٣ ص١١.

46- kenanoglu,m.macit.osmanli Milletsistemi: Mit ve Gercek. Istanbul: Klasik, 2004, p24

٤٧- الغليون:من السفن الكبيرة التي لا تستخدم إلا بالشراع وله أنواع عدة مثل قراقه وبارجة وبوليقة وجميعها مسلحة، ينظر:يوسف عبد الكريم طه، المؤسسة العسكرية، ص ١٤١ .

٤٨- خالد زيادة ، المصدر السابق ،ص٣٤

٤٩- نيبور رحالة الماني من كبار واشهر الرحالين الاوربيين الذين زاروا الدولة العثمانية ثم زار شبه الجزيرة العربية واطلع على النظام القضائي في مدينة اسطنبول .للمزيد ينظر : عبد العزيز حميد صالح ،تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة'دار الكتب العلمية ،ج٢ ، بيروت ؛ ١٩٧١ ،ص٧٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

50- Consumption and Elite Status in the Eighteenth and Nineteenth Centuries: Exploring the Ottoman Case." In Studies in Ottoman Social and Economic Life, edited by Raoul Motica, Christoph Herzog, and Michael Ursinus, 141–69.Heidelberg:Heidelberger Orient verlag, 1999

51- p : 206 / J. Th de la facult levant , Paris , 1664. PP . 100-101.

52- El Ghachi Mustapha , L'image de l'islam chez les voyageurs français du XVII- XVIII, siècles , Revuenot , Les relations d'un voyage fait au.vides lettres de Tetouan , nº 11 ,

53- Crime, Women, and Wealth in the Eighteenth-Century Anatolian Countryside."In Women in the Ottoman Empire: Middle Eastern Women in the Early Modern Era, edited by Madeline Zilfi, 6–28. Leiden: E. J. Brill, 1997.

٥٤- احمد عبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة العثمانية ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص١٠

٥٥- مونتسكيو ،شارل لوي دي سيكوندا ولد في فرنسا (١٦٨٩) ،هو قاض ورجل أدب وفيلسوف سياسي فرنسي ،وهو صاحب نظرية فصل السلطات الذي تعتمده حالية العديد من الدساتير عبر العالم ،للمزيد ينظر: https://shaqhaf.com/author80.html

٥٦- الشرع الشريف ، وهو المكان الذي ينظر فيه للدعاوي الشرعية والعرفية بمجلس الشرع وكان يديرها قاضي واحد ولم يكن مبنى محدود وهو من الممكن ان يكون هذا المكان بيت القاضي ولهذا كان يسمى مجلس الشرع الشريف ، للمزيد ينظر : عصمت عبد المجيد بكر ،المدخل لدراسة النظام القانوني في النظام العثماني ، دار الكتب العلمية ،١٩٧١م، ص٩٥

٥٧- دينا رزاق خوري ، الدولة ومجتمع الولاية في الامبراطورية العثمانية (١٥٤٠-١٨٣٤) ، ترجمة سلوى زكو ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٧، ١٩٣.

٥٨- وديع أبو زيدون ، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، عَمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص١٢٦؛ حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية،القاهرة،الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤،ص٩٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥٩- السنجق ، هو احد تقسيمات الادارية في الدولة العثمانية يعني المنطقة او المقاطعة بالعربية كما اشتهر بأسم اللواء يعني العلم او الراية وهو الاسم الذي اطلقه العثمانيون على هذه التقسيمات الادارية والتي عرفت جميعها فيما بعد بالألوية حيث قسمت الدولة العثمانية الى محافظات . للمزيد ينظر :احمد عبدالله نجم ، التعليم في الدولة العثمانية حتى وفات السلطان سليم القانوني، اركان الدراسات والابحاث والنشر ،د.ت، ص١٣١.

٦٠- مؤلف مجهول ، الدولة العثمانية تاريخ كبير وحضارة باقية،بيروت ، مطبعة الجنوب ،١٩٥٤، ص٦٢

61- Shaw, Stanford j., Between Old and New, The Ottoman Empire under 1807,Harvard University Press, Cambridge -Sultan Selim III,p23

62- Superitendent of Government Press ,The Arab of Mesopotamia ,Basrah, Published by the Superitendent, Government Press, 1916 ,p.14 .

المراجع:

1) “Crime, Women, and Wealth in the Eighteenth-Century Anatolian Countryside.”In Women in the Ottoman Empire: Middle Eastern Women in the Early Modern Era, edited by Madeline Zilfi, 6–28. Leiden: E. J. Brill, 1997.

2) A gmon, Iris. Family and Court: Legal Culture and Modernity in Late Ottoman Palestine. Syracuse, NY:p33-36 Syracuse University Press, 2006.

3) Abou-El-Haj, Rifa؛at Ali. Formation of the Modern State:The Ottoman Empire, Sixteenth to Eighteenth Centuries.p105-109 Albany: SUNY Press, 1991.

4) Başaran, Betül. “Remaking the Gate of Felicity: Policing, Social Control, and Migration in Istanbul at of the Eighteenth Century, 1719–1723.” PhD diss.,p66 University of

5) Chicago,2006 Thèvénot, Op. cit.p١٨٥-180

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

6) Consumption and Elite Status in the Eighteenth and Nineteenth Centuries: Exploring the Ottoman Case." In Studies in Ottoman Social and Economic Life, edited by Raoul Motica, Christoph Herzog, and Michael Ursinus, 141–69.Heidelberg:Heidelberger Orient verlag, 1999

7) De La Boullaye le Gouz, op.cit. P. 46.

8) De Vries, Jan. The Economy of Europe in an Age of Crisis, 1600–1750. London: Cambridge University Press, 1976

9) Des hayes de Cournemin,voyage du levant fait par ordre du roi ,en l'annee,1621 Paris, 1624,Pp237-297

10) East and West, edited by Edhem Eldem, Daniel Goffman, and Bruce Masters, 188–94.Cambridge: Cambridge University Press, 1999.

11) El Ghachi Mustapha , L'image de l'islam chez les voyageurs français du XVII- XVIII, siècles , Revuenot , Les relations d'un voyage fait au.vides lettres de Tetouan , nº 11 ,

12) Eldem, Edhem, Daniel Goffman, and Bruce Masters. The Ottoman City between East and West: Aleppo, Izm

13) Erdbrink , G.R. Bosscha. At the Threshold of Felicity: Ottoman-Dutch Relations during the Embassy of Cornelis Calkoen at the Sublime Porte, 1726–1744. Ankara: Türk Tarih Kurumu, 1975

14) Erdem, Hakan. Slavery in the Ottoman Empire and Its Demise, 1700–1800. New York: St.Martin's Press, 1996.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

15) Fermanel. Le voyage d'Italie et du Levant de MM Fermanel... contenant la description des royaumes, vie maurs et nations tant des Italie que les Tures, Grecs , Arabes, Armniens, Mores Negres et autres nations. Rouen, 1665. PP.104-10611.

16) ir, and Istanbul. Cambridge: Cambridge University Press, 1999 .114 -120

17) Istanbul: From Imperial to Peripheralized Capital." In The Ottoman City between

18) kenanoglu,m.macit.osmanli Milletsistemi: Mit ve Gercek. Istanbul: Klasik, 2004, p24

19) Mustafa Emir .18 .yuzyil istanbulu . Hazirlayan MERTOL TULUM. P150

20) p : 206 / J. Th de la facult levant , Paris , 1664. PP . 100-101.

21) Shaw, Stanford j., Between Old and New, The Ottoman Empire under 1807,Harvard University Press, Cambridge -Sultan Selim III,p23

22) Superitendent of Government Press ,The Arab of Mesopotamia ,Basrah, Published by the Superitendent, Government Press, 1916 ,p.14 . .٩٨ص،٢٠٠٤ افية للنشر،

23) Tarihte Turkdevletleri Ve hakimiyet alanlarl ,turkler ,yeni turkiye yayinlarl, p226.

24) TheOttomanVizier and PaşaHouseholds, 1683–1703:A Preliminary Report." Journal of the American Oriental Society 94 (1974): 438–47.

٢٥) احمد عبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة العثمانية ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص١٠

٢٦) آغا:- كلمة تركية تعني الاخ الكبير،وتطلق على صغار الضباط، وأحيانا على كبارهم، وتأتي بمعنى السيد، الآمر، رئيس الخدم، الأتباع.للمزيد ينظر:مصطفى بركات ، المصدر نفسة ، ص٣٤.

٢٧) أكمل الدين إحسان اوغلو ، العثمانيون وبداية اتصالهم ،دار الشروق ،٢٠١٣ ص١١.

٢٨) ب.أ. تولستوي :(١٦٤٥-١٧٢٩) هو الجد الاكبر .ل.ن . تولستوي اشتهر بفترة تأزم العلاقات بين بطرس والقيصر اليكسي ، وكان تولستوي يتقن اللغة الايطالية بصورة جيدة وهي احدى اللغات الدبلوماسية في تركيا ، قام برحلتة الى الدولة العثمانية في بداية القرن الثامن عشر .للمزيد ينظر :ب.م .كانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط .ص١٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٩) باترونا خليل : ولد خليل لعائلة البانية في قرية هوبيشتا في ولاية بيوتولا انذاك كان المحرض على انتفاضة الغوغاء في اسطنبول عام ١٧٣٠م التي حلت محل السلطان أحمد الثالث مع محمود الاول ثم اصبح انكشارياً وبعد انضمامه الى تمرد انكشارية فينيش انتقل الى العاصمة كان معروفا انه شارك في التجارة الصغيرة والحرف. ارشيف السياسة الخارجية الروسية، القسم(علاقات روسيا بتركيا). اضبارة ٨،الورقة ٥٨

٣٠) البحرية هي القوات البحرية للإمبراطورية العثمانية ، تاسست في القرن الرابع عشر الميلادي ، لتكون الفرع العسكري البحري للدولة العثمانية ووصلت فتوحاتها الى البحر فأمنت الدعم من خلاله الحروب التي خاضتها بكوكالي تجت قيادة قره مرسل (رئيس اول اسطول للدولة العثمانية) .للمزيد ينظر : https://ar.m.wikipedia.org/wiki

٣١) البستانجية: هم صنف من حرس القصر السلطاني يقومون على خدمة حدائق وبساتين قصور السلاطين والقوارب والموانئ الخاصة بالقصر ، فضلا عن حماية القصر. ينظر : ثريا فاروقي، المصدر السابق ، ص٢٣١.

٣٢) بك:- في رأي إنها كلمة صينية الأصل تسربت إلى التركية ومعناها أمير سواء أكان حاكماً أم من سلالة الملوك ، وهو لقب يحمله أبناء الباشاوات وكبار رجال الدولة ، كما يطلق على الأثرياء وأصحاب المنزلة الرفيعة . للمزيد ينظر :مصطفى بركات ،الالقاب والوظائف العثمانية ،دار الغريب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ ،ص٣٣.

٣٣) بودانة وليد ، شريفى احمد ، مدينة الاسطنبول من خلال كتابات الرحالة و الجغرافيين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فى التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر ، 2015\2014 ، ص 47 .

٣٤) تيفينو رحالة فرنسي كان يعمل في مكتبة ملك فرنسا تعلم اللغة العربية فزار أوربا والدولة العثمانية كتب عن السلطان ووصفة بأنه شرير وعنيف ولا يفكر الا في الملاهي .للمزيد ينظر :سعيد سعد رخة ، مدينة رشيد في عيون الرحالة والمستشرقين خلال القرون (١٦-١٩) ،مؤسسة الامة للنشر والتوزيع، ط١ ، ٢٠١٩ ،ص٣٨

٣٥) جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في اسطنبول ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ،١٩٩١م.ص٣٢٤.

٣٦) جوزيف دي بوشامب : رحالة فرنسي وعالم فلك ولد في شرق فرنسا عام ١٧٥٢ ودخل في سن الخامس عشر مدارس جماعة البندكتين الكاثوليكية حسب رغبة والديه ليكرس نفسه للدين كما عين قنصلا في فرنسا عام ١٧٧٩.للمزيد ينظر : http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb15289670v،

٣٧) حسين مؤنس ، الشرق الإسلامي في العصر الحديث ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٣٨ ، ص٢٤٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٨) ختم الطغرائي ، تطلق على أشارة تحمل اسم سلطان عثماني أو ماينعت به وأستخداماته وتعددت منها علامة سلطانية توقيع وختم أشارة ملكية قد ترسم في أعلى البراءات والفرمانات السلطانية لعل اول من استعملها هو السلطان مراد الثالث . للمزيد ينظر: محمد محمود أدريس ، ديوان الرسائل ،ج٥ ،١٩٨٩م ،ص٢

٣٩) الدوشرمة: هو الاسم الذي يدل على حمل أولاد النصارى قسرا على الانخراط في فرق الانكشارية وعلى الخدمة في القصور السلطانية. للمزيد ينظر : عباس عبد الوهاب علي ، المصدر السابق ، هامش رقم (٢) ، ص١٤.

٤٠) دينا رزاق خوري ، الدولة ومجتمع الولاية في الامبراطورية العثمانية (١٥٤٠-١٨٣٤) ، ترجمة سلوى زكو ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٧ ،١٩٣.

٤١) رئيس الكتاب ، هو لقب فخر في الدولة العثمانية يمنحه السلطان العثماني الى السياسين البارزين والجنرالات والشخصيات الهامة والحكام ويعادل هذا اللقب (لقب لورد)، للمزيد ينظر: يوسف عبد الكريم طه الديني ، سنان باشا (١٤٨٩-١٥٨٨) كبير معماري الدولة العثمانية ،صفحات للدراسات والنشر ٢٠١٩ ،ص٣٠٤.

٤٢) سيد مصطفى ، الفن العسكري والهندسية والعلوم في القسطنطينية ، تحقيق خالد زيادة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ ،ص٦٧.

٤٣) الشرع الشريف ، وهو المكان الذي ينظر فيه للدعاوي الشرعية والعرفية بمجلس الشرع وكان يديرها قاضي واحد ولم يكن مبنى محدود وهو من الممكن ان يكون هذا المكان بيت القاضي ولهذا كان يسمى مجلس الشرع الشريف ، للمزيد ينظر : عصمت عبد المجيد بكر ،المدخل لدراسة النظام القانوني في النظام العثماني ، دار الكتب العلمية ،١٩٧١م، ص٩٥

٤٤) الشهود: جمع شاهد ويسمى العدل (وجمعها عدول) ، موظف قضائيّ أقل رتبة من القاضي والمفتي، يقوم بالوظائف الكتابية في مجلس الشرع الشريف (المحكمة)، ويسمى أيضاً الكاتب، ويعهد إليه في بعض الأحيان تقسيم التركات، فيحصل منها بطرائق غير مشروعة على أموال طائلة. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص٢٤٧.

٤٥) الصوباشي ، رتبة عسكرية تعني معاون رئيس الشرطة في حالة السلام ورئيس قوات العزب (العزاب) في حالة الحرب .للمزيد ينظر: سركيس يعقوب .مباحث عراقية ،٢٠١٣ ،ص٢٣٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٤٦) الطبجية : وهو سلاح استخدمه العثمانيون منذ ظهور الدولة العثمانية والذي شكل عنصراً بارزاً في قوتهم العسكرية ومن ضمنها سلاح المدفعية . للمزيد ينظر : محمد بن ابي السرور ، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، دار البشائر ، ١٩٩٥، ص١٣٠

٤٧) علوفه ، تسمية جاءت من كلمة علوفة في اللغة العثمانية وهو مصطلح كان يستخدم في النظام المالي العثماني ،استخدم مصطلح علوفة على الرواتب الممنوحة على الجنود والضباط وكان ديوان العلوف يجتمع كل ثلاثة اشهر قمرية (ثمانية وثمانون يوماً ونصف) ليوزع الرواتب في الربع السنوية . للمزيد ينظر : خلف بن دبلان بن خضر ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ،المملكة العربية السعودية جامعة ام القرى، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي ، ١٩٩٦ م، ص٦٥.

٤٨) عمر عبد العزيز عمر ، محاضرات في تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، دار المعرفة الجامعة ، القاهرة ،د.ت ،ص٥٢

٤٩) الغليون:من السفن الكبيرة التي لا تستخدم إلا بالشراع وله أنواع عدة مثل قراقه وبارجة وبوليقة وجميعها مسلحة، ينظر:يوسف عبد الكريم طه، المؤسسة العسكرية، ص ١٤١ .

٥٠) فرمانيل: هو رحالة فرنسي وهو مستشار برلمان نورماندیا ، كانت رحلته إلى الشرق العثماني وكانت له مساهمة في تعريف الاتراك ووصفهم وانهم نزحوا من بلاد التتار بآسيا الوسطى وتطرق إلى تسميتهم بهذا الاسم نسبة إلى المحارب عثمان بن ارطغل . للمزيد ينظر :محمد حمدي ، كتابات الرحالة العسكريين الاوربيين ، مجلة روافد للبحوث والدراسات،الجزائر ،٢٠٠٧ ،ص٢٢

٥١) فولني رحالة فرنسي ولد في مدينة كراون بأقليم الماين غرب فرنسا من اب محامي رفض ان يحمل ابنه اسم العائلة فمنحه لقب بواجيريه . اما عن لقبه فولني فيشير المؤرخ الى ان اخذه قبل سفرة الى الشرق لخبه وتعلقة الشديد بالشاعر فولتير بينما نجد رواية اخرى في كتاب ايفرس حيث تشير ان عم الرحالة هو من اختار له اللقب قبل سفره الى الشرق ، ادخل فولني المدرسة في السن السابعة لمدة خمس سنوات كانت بدايتها مليئة بالمصاعب. للمزيد ينظر :خيرة الطيار ، الرحلة والرحالة في الدولة العثمانية فولني نموذجاً ،رسالة ماجستير جامعة الجزائر ،٢٠١٢-٢٠١٣،ص٢٨

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥٢) لوكاس : هو مستكشف وكاتب وعالم طبيعة فرنسي ولد في (١٦٦٤) في روان في فرنسا قام برحلته الدبلوماسية الى الدولة العثمانية في بداية القرن الثامن عشر توفي في مدريد اسبانيا (١٧٣٧) .للمزيد ينظر : محمود احمد درويش .تاريخ والاستحكامات الحربية، القاهرة ،مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع،ص٢٤

٥٣) مؤلف مجهول ، الدولة العثمانية تاريخ كبير وحضارة باقية،بيروت ، مطبعة الجنوب ،١٩٥٤، ص٦٢

٥٤) مونتسكيو ،شارل لوي دي سيكوندا ولد في فرنسا (١٦٨٩) ،هو قاض ورجل أدب وفيلسوف سياسي فرنسي ،وهو صاحب نظرية فصل السلطات الذي تعتمده حالية العديد من الدساتير عبر العالم ،للمزيد ينظر: https://shaqhaf.com/author80.html

٥٥) نبيلوبيف. رحالة و دبلوماسي روسي زار مدينة اسطنبول في بداية القرن الثامن عشر ومؤسس اورنيبورك وباني منطقة اورنيبورك .للمزيد ينظر : ب.م. دانتسيغ الرحالة الروس في الشرق الاوسط ، ترجمة معروف خزن دار ،دار رشيد ،١٩٨١م ،ص٩١

٥٦) نيبور رحالة الماني من كبار واشهر الرحالين الاوربيين الذين زاروا الدولة العثمانية ثم زار شبه الجزيرة العربية واطلع على النظام القضائي في مدينة اسطنبول .للمزيد ينظر : عبد العزيز حميد صالح ،تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة،دار الكتب العلمية ،ج٢ ، بيروت ؛ ١٩٧١ ،ص٧٧

٥٧) هو احمد بن مصطفى بن خليل المعرف بطاش كبري زادة من مشاهير الموسوعيين وكتاب السير ولد في بورصه له العديد من المؤلفات منها شقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية .للمزيد ينظر :مصدر السابق .ص٩٤.

٥٨) وديع أبو زيدون ، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، عَمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص١٢٦؛ حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية،القاهرة،الدار الثق [4]السنجق ، هو احد تقسيمات الادارية في الدولة العثمانية يعني المنطقة او المقاطعة بالعربية كما اشتهر بأسم اللواء يعني العلم او الراية وهو الاسم الذي اطلقه العثمانيون على هذه التقسيمات الادارية والتي عرفت جميعها فيما بعد بالألوية حيث قسمت الدولة العثمانية الى محافظات . للمزيد ينظر :احمد عبدالله نجم ، التعليم في الدولة العثمانية حتى وفات السلطان سليم القانوني، اركان الدراسات والابحاث والنشر ،د.ت، ص١٣١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥٩) الوزير هو اعلى موظف في الدولة في عدد من البلدان الاسلامية في الشرق والصدر الاعظم هو رئيس الوزراء والمفتي هو رئيس الشؤون الدينية عند المسلمين واما قبطان باشا فهو الاميرال او امير البحر. للمزيد ينظر: ارشيف السياسة الخارجية الروسية .علاقات روسيا بتركيا ١٧٣٠–الاضبارة ٨الورقة ٢٦.

٦٠) وليد صبحي العريض ، تاريخ الدولة العثمانية التاريخ السياسي والاداري ، كلية الاداب – جامعة اليرموك ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ج١ ،ط١ : ص٣٣–٣٧

٦١) يوسف عبد الكريم طه ، المؤسسة العسكرية ، ص ٢٣٢؛ خالد زيادة ، اكتشاف التقدم الأوربي دراسة في المؤثرات الأوربية على العثمانيين في القرن الثامن عشر ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٨١، ص٣٤.؛ كمال السعيد حبيب) الأقليات في السياسة والخبرة الإسلامية من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (٦٢٢م – ١٩٠٨ م) (١هـ – ١٣٢٥ هـ) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة٢٠٠٢، ص٤١٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة